

بسم الله الرحمن الرحيم  
الفنيون وأصحاب الصناعات

الحمد لله رب العالمين ، له الحمد الحسن والثناء الجميل والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

لقد ذكرت في كتاب قضايا هندسية وكتاب قضايا في هندسة التحكم أن المهندسين في الغالب يفهمون المواصفات الهندسية أكثر من أخوانهم الفنيين وهذا بحكم الدراية بالرياضيات وبعض العلوم المكثفة ولعل بعض أحبتنا من الأساتذة الفنيين قد تضايق وظن أنني أفضل المهندسين على الفنيين وفي الحقيقة الفضل هنا هو للعلم وليس لأحد معين. وقد أحببت هنا أن أذكر ما في القرآن والسنة مما يتعلّق بالفنيين وأصحاب الصناعات. فالأنبياء هم خير خلق الله بلا جدال وبلا منازعة وانظر ماذا يقول ربك عن أنبيائه

قال الله : **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ (٣٧) وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٣٩)**

وقال تعالى : **وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠)**

فانظر كيف أن الله علّم أنبياءه صناعة السفن وصناعة الدروع ولكن هذا لم يلههم عن العبادة وفي الحديث «كان داود أعبد البشر» وقد كان سيدنا داوود ملكا أيضا

وعن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
(كان زكريا نجاراً) رواه مسلم

والأنبياء هم قدوة للبشرية ويقتدي بهم المهندس والطبيب والمعلم والرئيس والملك وغيرهم وهم اختيار من الله فالله هو الذي اختار هؤلاء الناس ليكونوا قدوة لكل البشر

ومن حديث ابن عباس أن داود كان زرادا يصنع الزرد والدروع وكان آدم حراثا. وكان نوح نجارا. وكان إدريس خياطا وكان موسى راعيا

وهذا الحديث سكت عنه الألباني وقال لا أعرفه مرفوعا ( أي لم يقله الرسول عليه الصلاة والسلام )

إن أثر الفنيين وأصحاب الصناعات على المجتمع كبير للغاية وبدونهم فإنك لن تجد شيئاً تقريباً يسير على ما يرام وهذا في عصرنا وفي العصور السابقة أيضاً

وعندنا في مصر يتم تهيمش المدارس الثانوية الصناعية بشكل غير عادي ويدرسون مناهج من العصر الحجري تقريباً ( مثلاً : كيف تصلح سيارة من العصر الحجري !!! ) ويدرس الطلاب هذه الأشياء ويضطرون إلى حفظها ولكن رغم ذلك فإنك تجد الفنيين كثير منهم مستواهم جيد بل ممتاز

مشكلة الغش في مصر يعاني منها الطبيب والمهندس والفني وغيرهم من طبقات المجتمع. إنه وباء كاسح من البضائع المغشوشة التي تأتي من كل مكان في العالم تقريباً لتباع في مصر للأسف وأسأل الله فرجاً قريباً في هذا المجال.

وعامة تقوى الله هي رأس المال وهي الفضل الحقيقي لأي إنسان أياً كانت مكانته وعمله ووظيفته ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى

وقد كتبت هذه الكلمات بكامل الحب والتقدير للمؤمنين جميعاً وللفنيين وأصحاب الصناعات خاصة.

والحمد لله رب العالمين